

## مظاهر تغير النفوذ الجيو سياسي في الشرق الاوسط الجديد

### مطلع الالفية الثالثة

أ.م.د. احمد داود حميد

جامعة الانبار - كلية الآداب

### المستخلص

يمثل العام ٢٠١٦ تغيرا نوعيا في الحراك الجيو سياسي الاقليمي والدولي كونه يمثل رأس المئة على اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ من جهة ولبداية النهاية لتنظيم داعش الارهابي عمليا وما لذلك من أثر على السلوك الجيوسياسي للدول الفاعلة في القرار السياسي الدولي او تلك المؤثرة فيه اقليميا وحتى التي تريد ان يكون لها دور حالي ومستقبلي لمرحلة لها ما بعدها من تبدلات .

ان السلوك الجيوسياسي بحد ذاته يحتاج لفهم متجدد بالأخص مع تعدد وتبدل فواعله من جهة ولاختلاف طرق التعبير عنه وتمثيله نظريا وواقعا على المساحة الجغرافية للشرق الاوسط من جهة ثانية .

والبحث يسلط الضوء برؤية جغرافية سياسية على التغيرات الحاصلة في المنطقة من جهة فواعل القوة التقليدية ورغبة قوى جديدة في اداء دور اهم في النطاق الجغرافي الذي من الممكن ان تؤثر فيه .

كلمات مفتاحية : الشرق الاوسط الجديد، النفوذ الجيوسياسي، الحراك السياسي، تغير توازن القوة.

**Manifestations of changing geopolitical influence in the Middle East at the beginning of the third millennium**

**Assist.prof.Dr Ahmed Dawood**

**University of Anbar - College of Arts**

**ahmed.daood@uoanbar.edu.iq**

### Abstract

The year 2016 represents a qualitative change in the regional and international geopolitical movement, as it represents the centenary of the 1916 Sykes-Picot Agreement on the one hand, and the beginning of the end for the terrorist organization Daash in practice. This has an impact on the geopolitical behavior of countries that are active in the



international political decision or those that influence it regionally, and even those that want to be It has a current and future role for a stage that has its aftermath of changes.

The geopolitical behavior in itself needs a renewed understanding, especially with the multiplicity and change of its actors on the one hand, and the different ways of expressing and representing it theoretically and realistically on the geographical area of the Middle East on the other hand.

This research sheds light with a geopolitical vision on the changes taking place in the region in terms of traditional power actors and the desire of new powers to play a more important role in the geographical scope that they may affect.

**Keywords: the new Middle East, geopolitical influence, political movement, changing the balance of power.**

#### المقدمة :

تبحث الجيوسياسية في مفهومها العام بالعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية المؤثرة على العلاقات الدولية وعلى سياسات الدول فيها، وقد تطورت الجيوسياسية بشكل كبير عما كانت عليه من نمطية وبلغت ابعادا وادوارا وغايات عميقة المحتوى فتدخلت بالمحتوى الدقيق للدولة وتكوينها المجتمعي كالمدن والشركات العابرة للقارات والجهات الفاعلة في القرار السياسي للدولة وفي المجتمع الدولي ككل ومنها المنظمات والحركات الشبابية والنسوية وسير الانتخابات وبما ينسجم مع رؤى المجتمعات احيانا وما يخالفها بأحيان اخرى . وهناك تداخل بين مصطلحي (النفوذ) و(الامتداد الجيوسياسي) ، وفي منطقة الشرق الاوسط وشرق البحر المتوسط هناك فاعلين اثنين اساسيين ولهما نفوذهما وامتدادهما الجيوسياسي فايران التي تعد نفسها موجودة طبيعيا (موقعا وحدودا)، واستراتيجية في امتداد تاريخي من البحر المتوسط الى حدود الهند يوما ما ، وهناك الفاعل التركي الذي طالما استدار في نفوذه وناور بين الشرق العربي الاسلامي بديلا عن الغرب الاوربي، وهو يعد هذين البعدين الجغرافيين امتدادا جيوساسيا طبيعيا لتركيا متى تهيأت الظروف لذلك.

وعند تناول النفوذ والنفوذ الجيوسياسي على ما فيهما من دلالات موضوعية، فانهما يختلفان بكون الامتداد الجيوسياسي متاح لدولة الجوار القوية تجاه جيرانها سيطرة وتأثيرا، فيما يكون النفوذ خاصية متاحة لبلد الجوار وغيره ومنه اشتق مصطلح اخر وهو افراغ النفوذ بمعنى ان يصبح للدولة العظمى قوة وعنفوان يحتاج ان يصب في مكان اخر غير



نطاقها المحلي المألوف (حدودها) وغير مجالها الاقليمي الجيوسياسي الى معنى ابعد وهو مد النفوذ لمناطق ابعد من ذلك كتواجد النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط مطلع القرن العشرين وما قبله وتواجد (النفوذ) الامريكي فيه بعد الحرب العالمية الثانية ولاحقا (النفوذ) الروسي والصيني وربما غيرهم ايضا .

على انه يوجد تقريب بين المصطلحين في ادوات الحراك لهما ، فكل منهما يستخدم القوة التي تتسجم مع الواقع الجيوسياسي المقابل صلبة كانت او ناعمة.

### مشكلة البحث :

- ١ - هل ان التبدلات الحاصلة في توازنات القوة بمنطقة الشرق الاوسط مطلع الالفية الثالثة قد اوجدت مظاهرا مختلفة عن التي كانت سائدة قبل ذلك ؟
- ٢ - هل ان المظاهر المعتاد عليها في المنطقة طيلة القرن العشرين اثرت ، ولازالت ، في الواقع الجيوسياسي للمنطقة ودولها ؟
- ٣ - هل ثمة ما يشير لتغير قوى النفوذ ومظاهر وجودها في الشرق الاوسط واختلافها زمانيا ومكانيا ؟

### فرضية البحث :

ان التبدلات الحاصلة في توازنات القوة بمنطقة الشرق الاوسط هي مظهر من مظاهر تغير النفوذ الجيوسياسي لمختلف الاطراف الفاعلة اقليميا ودوليا ، وما الحراك المستمر للسكان قسريا او للمجاميع المسلحة او قوى التأثير الاخرى الا نتاج لتلك التغييرات المنشودة من الاطراف المتحكمة والتي تدفع ثمنها اطراف اخرى أضعف ممثلة بالشعوب والانظمة السياسية الضعيفة .

**اهمية البحث :** يعد البحث محاولة للكشف عن الادوات والاحداث التقليدية وغير التقليدية التي ترافق صناعة التغير في النفوذ الجيوسياسي والذي تتداوله قوى التأثير العالمية وتعيد صياغته وتكرار تدويره في سياساتها تجاه المنطقة ، وتبيان امكانية الاستفادة من تسلسل الاحداث للوقوف على حقائقها وتجنب اثارها السلبية او الاحاطة بها ادراكيا وتصوريا ، فضلا عن التعامل معها حالا ومستقبلا .

**حدود البحث :** يحدد البحث مكانيا بمنطقة الشرق الاوسط ، على اختلاف تعريفاتها وتحديدات قوى التأثير المهمة بها ويحدد زمانيا ، في الوقت الراهن ، والمتمثل بدخول الالفية



الميلادية الثالثة واحداثها التي تعد نتاجا للفترة التي اعقبت اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ (وليست جزء منه ) والتي رسمت للمنطقة شكلا معيننا صار في تغير بعد مئة سنة من الاحداث الى يومنا هذا ٢٠٢١.

**مبررات البحث :** ان الحراك والتغير والامتداد الجيوسياسي المتسارع في العالم وما يترتب عليه من اعادة توزيع للقوة وفق توازنات عالمية جديدة اقليمية او دولية يوجد رغبة وحاجة لدى الباحث الاكاديمي من تقصي ذلك ومحاولة تناول وحصر الاحداث المقترنة بالمفاهيم الانفة الذكر، كلا على حدة، مع كل تجدد حاصل .

### **المبحث الاول : رؤية مفاهيمية وتأطير فكري :**

بالعودة لفواعل النفوذ والامتداد الجيوسياسي فان تركيا درجت على استخدام القوة الناعمة سياسيا واقتصاديا بمد اذرعها في الجوار الجيوسياسي او المدى الاعمق للنفوذ في الدول الاخرى ، بتصفير المشكلات عكس ايران التي درجت على استخدام القوة الخشنة متمثلة بدعم خيارات الحسم العسكري والمسلح للنزاع مع الخصوم او في دعم حلفاءها ،وتلك مفارقة قد تكون غير ملائمة بمنظور معين، لكنها تمثل طريقا اقصر واوى لتحقيق الاهداف .

ان من ابرز اشكاليات النفوذ الجيوسياسي ،هي النظرة الانية له ، سواء من الجهة المستفيدة التي تبرره او من الجهة التي وجب عليها دفع الثمن من جهة اخرى وتداخل التبريرات لمد النفوذ الى حد يعيد للذاكرة زمن المستعمر الاوربي الابيض لمناطق العالم ، فالمبرر التاريخي حاضر في كل مقارنة لوصف الامتداد التركي والايراني في المنطقة العربية ويعد ذلك حقا اصيلا لهذه الدول (من وجهة نظرها بالأقل) في اعادة الكرة لبسط النفوذ. وللمبرر الديني من يؤيده واحيانا يكافح لأجله حد الاقتتال كما حصل في السعي الايراني لبسط النفوذ المذهبي (السياسي) منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ الى اليوم وكذلك التأطير الاسرائيلي لمد نفوذه وسيطرته على القدس وتهويدها وكامل الارض العربية او المدى الاسلامي العثماني الطابع في الحراك التركي تجاه الجوار العربي هو اشارة الى ذلك التداخل.

ولعل البعد الاقتصادي هو الامضى قوة والاسرع ايضا لا قوى النفوذ في المنطقة وغيرها كالوجود الصيني الذي حضر متأخرا لكن له ثقله الاقتصادي بمشاريع الموانئ والمصانع والقطارات والاستثمارات وكذلك الشركات العابرة للقارات التي مكنت من تواجد



رؤوس اموال متحركة باقتصادات دول المنطقة الضعيفة كما في لبنان والاردن والامارات والخليج العربي ككل وحتى مصر من طرف اخر .

على ان اللبس الحاصل في تداخل معنى النفوذ الجيوسياسي من طرفيه لا يلغي ان يكون له بعدا ايجابيا بناءً يتمثل بسعي الطرف الاقوى في ميزان القوة لإيجاد ثقل بناءً له يثبت من خلاله حقوقه باتفاقات بينية متكافئة تعود على الطرف الاضعف ببعض عناصر القوة والفائدة التي تصب بالنهاية في مصلحة الجميع وهو خيار ذكي يحتاج لمن يتتبعه من صانعي القرار في ايران وتركيا والسعودية مع العراق وسورية ولبنان واليمن ، وهو امر بعيد المنال بالمستقبل المنظور بسبب تداخل المصالح الأنية من جهة وقوة الصراع على النفوذ من جهة ثانية فضلا عن تمايز قوى التأثير الفاعلة من جهة ثالثة . فقد اخذ البعد الثقافي والديني حظا وافرا من السياسة الايرانية تجاه المنطقة وافرغت ايران نفوذها بصيغ غير ملائمة للشعوب فيها وحازت تحفظا من قوى كانت تتقرب المشهد وتقرأه من منظور اقتصادي كما تفعل تركيا او اميني كالسعودية او استراتيجي كالولايات المتحدة الامريكية او مترقب لكل ذلك كإسرائيل .

#### ١- الشرق الاوسط ، تسميته وحدوده واشكالياته.

يشير مصطلح الشرق الاوسط الى المنطقة التي تلتقي فيها القارات الثلاث (آسيا و اوربا وافريقيا) دونما تحديد مسبق او اتفاق موحد لذلك، واول ما وردت التسمية في الكتابات الاوربية وبالأخص البريطانية منها تمييزا لها عن الشرق الاسوي(الهند والصين واليابان) وعن مصطلح اخر قريب جدا وهو الشرق الادنى والمقصود به ممتلكات الدولة العثمانية ( ١٢٩٩م- ١٩٢٤ م) ويضم غرب تركيا وبلغاريا ومولدوفا ورومانيا والبوسنة والهرسك واليونان والبالان وهنغاريا ،وسمي بالأدنى باعتباره الاقرب الى اوربا .( محمدعلي حوات ، ٢٠٠٢، ص١٥).

وبما ان الجغرافية تهتم بدراسة المكان والظواهر المكانية المتباينة ، فمن المنطقي ان تحديد تسمية المناطق والاقاليم السياسية هي مسؤولية الجغرافي السياسي ، والحق ان مصطلح الشرق الاوسط ليس كذلك بل هو نتاج فكر استعماري وتعاطي غربي مع المكان برؤية جيوسياسية خاصة ، فقد اشار ماهان بحديثه عن الاستراتيجية البحرية البريطانية الى المسالك الشمالية والغربية المؤدية الى الهند في العام ١٩٥٢ باحثا في العوامل ذات الطبيعة



الاستراتيجية المتوافرة في المنطقة وحث بريطانيا للدفاع عنها . ( محمد علي حوات ، ٢٠٠٢، ص٢١).

ثم تبع ذلك ظهور كتابات لآخرين مثل (فيتز) بمؤلفه تركيا الكمالية والشرق الاوسط ، ويشير (تايلور و فلنت) الى ان القلة من يحيطون علما بالمعنى الاصلي للشرق الاوسط ويصفانه بانه المنطقة الواقعة بمنتصف الرحلة المقطوعة بين بريطانيا الى مستعمراتها في الهند. (تايلور و كولت فلينت، ٢٠٠٦، ص٨٨).

والذي يهمننا من اصل التسمية ، انها ومنذ بداية استخدامها كانت لها معنى ودلالة استراتيجية وفهما بريطانيا خاصا للمنطقة وطبيعة النظرة اليها وهو امر لم يختلف او يقل بل ازداد لاحقا وطوال القرن العشرين من اطراف اخرى وبأشكال متنوعة ايضا . وتوسع المصطلح ليشمل مناطق غربية حددته كتابات الاولين ليشمل مصر وربما السودان فضلا عن النزوع شرقاً لإيران والباكستان وقبلهما تركيا بالطبع مما يرسخ فكرة ان المصطلح جيوسياسي خصه البحث بتسمية تتداخل معه مكانيا وهي (النفوذ الجيوسياسي) من ناحية تطبيقية مباشرة

## ٢ - التحديد الجغرافي والبعد المكاني للشرق الاوسط .

لقد اغفل منظري السياسة الدولية الابعاد الايدلوجية والثقافية والاجتماعية عند اطلاق مصطلح الشرق الاوسط نازعين الى البعد المكاني ذو الدلالة الجيوسياسية ربما لأسباب موجبة من قبلهم اولها الاختصار وثانيها التعميم وثالثها الاقتصار على البعد المكاني فسحا لمجال التداخل في المفاهيم الاخرى او لتعارضها لغويا وايدلوجيا والاهم من كل ذلك هو الاقتصار على النظرة الجيوسياسية التي كانت حاکمة للحراك الدولي تجاه بعضه وبالأخص المناطق الاضعف جيوبوليتيكيا .

لذا نجد ان الاختلاف واضح بين اصحاب القرار في الدول ذات النفوذ و التأثير الكبيرين على تحديد الشرق الاوسط بسبب اختلاف المصالح والرؤية (المكانية الزمانية) للمنطقة ككل وعند تناول قضاياها ، فنجد ان المصطلح ذو الدلالة الجغرافية حاضرا عن التحديد المكاني او التأطير الزمني للقضايا والمشكلات السياسية فيه .

## ٣ - إشكاليات شرق اوسطية .

تتصف منطقة الشرق الاوسط بصفات لا تتوافر او تجتمع في اي منطقة اخرى من العالم لأسباب موضوعية تتعلق بالعمق الحضاري والثقافي والتداخل الفكري والايدلوجي



فضلا عن اسباب تتعلق بتناول اطراف اخرى خارجيه من جانب احادي يهمل احيانا كل ما ذكر ويصطف بجانب مظاهر يراها متميزة فيه مثيرا بذلك اشكاليات يمكن اجمالها بنقاط :

أ- تمتلك المنطقة جذورا تاريخية موهلة بالقدم ومتضاربة احيانا بسبب اختلاف الحقب التي مرت ، فكلها تتبع دينا واحدا وهو الاسلام ما عدا اسرائيل ولبنان .  
ب- اشكاليات الحد السياسي التي طرأت من مائة عام فقط التي أثرت بنسيج المنطقة وأدت لانقطاع غريب لانسجام كان حاصلًا بين سكان المنطقة ككل .

ج- تختلف المدارس الجيوسياسية في تحديد منطقة الشرق الاوسط جغرافيا، فنجد المدرسة الفرنسية تعدّه شاملا تركيا وسورية ومصر والسعودية وايران والعراق ، اما في الادبيات الروسية فتقصد به المنطقة العربية مضافا لها ايران وافغانستان ، ويحدد الالمان الشرق الاوسط بأفغانستان والهند وبنغلاديش وبورما ونيبال وسريلانكا ! في حين ان تسمية الشرق الاوسط عند البريطانيين تشمل بحر قزوين والقوقاز وارمينيا وجورجيا والبحر الاسود والجزيرة العربية من ايران الى ليبيا غربا ، فضلا عن اعادة تصحيح لهذه المدارس للتقسيم وعلى مستوى المدرسة الواحدة كالمدرسة الروسية التي تستبعد الدول العربية الخليجية من التسمية ونطاقها والمدرسة الفرنسية التي تحدد الشرق الاوسط بانه المنطقة الممتدة في شرق البحر المتوسط الى شواطئ شمال غرب المحيط الهندي .(عبدالرحمن علي حسين ،ص١٧).  
فيما يتطرق الوصف الاسرائيلي للمنطقة عادا اياها ملكا مشاعا ومتاحا للجميع بفضل وجود قوميات وثقافات اخرى غير عربية كالأتراك والكورد والايرانيون والباشتون والاورديون واليهود كمكونات اصيلة بالمنطقة ، وهو رأي له من يدعمه في مسعى تحقيق النفوذ الجيوسياسي في المنطقة. ( عبدالرحمن علي حسين ، ص٢٠).

د- ظهر مؤخرا التوصيف الامريكي للشرق الاوسط هو الاقوى تأثيرا مقسما المنطقة على اساس نفوذ لغوي متناولا المجموعات السكانية العربية على اساس تاريخي وعدّ المنطقة خليطا من الاعراف والقوميات والثقافات وحتى الاديان والطوائف وهو طرح يناغم الطرح الاسرائيلي الهادف لتفتيت المنطقة . وقد قسم دالاس الشرق الاوسط من وجهة نظر امريكية الى ثلاث مجموعات :

- الدول العربية واسرائيل في اسيا

- مصر والسودان واثيوبيا في افريقيا

- تركيا واليونان وقبرص في اوربا .

### خريطة (١) الشرق الاوسط



وهذه التقسيمات ،كتناول لإشكاليات التسمية ،هي رؤية امريكية تجزئية للقضايا بحسب اهدافها بالمنطقة ورؤيتها لها حاضرا ومستقبلا بعيدا عن اي واقع جغرافي سياسي ينظر له نظرة تماسك وثبات .

( رؤوف رستم حمادي الراجحي، ٢٠١١، ص٢٨).

هـ- اما التعريف العربي فيظهر تبني الدول العربية لتسمية الشرق الاوسط واقعا جغرافيا مزاحما ومجزئا لفكرة الوحدة العربية دونما رغبة ولو عارضة على مقاومة المصطلح ومراميه الجيوسياسية في تماهي مع حالة امتداد النفوذ الغربي وتغوله في المنطقة . فقد حددت الجامعة العربية الشرق الاوسط جغرافيا بدول سورية ولبنان والاردن وفلسطين والعراق وكل شبه الجزيرة العربية ومصر وايران وتركيا وافغانستان وقبرص وحتى ليبيا ( حسام الدين جاد الرب، ٢٠٠٨، ص٣٤١).

و - ان مصطلح الشرق الاوسط جيوسياسي اكثر منه مصطلح جغرافي ، ففي الوقت الذي يتعامل مع دول ويشير لها بالربط والتحليل وتوسيع النفوذ فانه لا يتناولها كلا متكامل بل كجامع للنقائص ، فالتسمية مستوردة وبحسب رؤية ونظرة دول النفوذ المتعاقبة (عليه وفيه واليه) وبحسب المصالح التي تحددها الرؤى الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية



وبنظرة احادية قادمة من خارجه غيبت الصفة الاقليمية المتجانسة للسكان والمقومات الطبيعية الاخرى التي لا محل لها في اي طرح متعلق بها .

ز- من فهم هذه الاشكاليات مجتمعة او مخصصة يتبين ان الغرض من تعويم التسمية بين ما هو جغرافي اقليمي غائب وبين ما هو جيوسياسي حاضر وجيوبولتيكي متميز لبعض دول النفوذ وترك الباب مواربا لفاعلين جدد في المنطقة من خارجها او داخلها على غير ما تأتي به النسجة لطبيعية لتكوين المنطقة والمقصود هنا ابراز دور الاقليات والحراك الجيوسياسي ويجاد مناطق نفوذ جديدة لقوى لم يكن لها هذا التأثير والعمق بالمنطقة كإسرائيل وتركيا وايران والامارات وغيرها .

#### ٤ - الشرق الاوسط ، الاهمية المتزايدة .

حظي الشرق الاوسط ولايزال بأهمية كبيرة متنامية مع كل حراك عالمي نحو المنطقة او شرقها وغربها، فمنذ حركات الكشف الجغرافية المبكرة كانت المنطقة في اولوياتها، وتبعتها الحركات الاستعمارية الفرنسية والهولندية والبلجيكية والبريطانية وكان الاهتمام ينصب على الشرق الاوسط لما فيه من مزايا قديمة ومتجددة كالعمق الحضاري والتاريخي والارث الايديولوجي المتمثل بالأديان السماوية الثلاث ومنها ما يخص العالم المسيحي الذي يرى في المد الاسلامي غربا خطرا عليه وعلى مقدساته سواء بالقدس او بالفاتيكان لاحقا.

ومع اطلالة القرن العشرين كان الشرق الاوسط محط اهتمام الدول الاستعمارية في رغبتها بتطويق الدولة العثمانية ومهاجمتها من عدة جهات كان اهمها الخليج ومصر والبلقان غربا . وما ان تحقق زوال الدولة العثمانية تسابقت فرنسا وبريطانيا لاقتسام المناطق العربية الخارجة من التبعية العثمانية واقتسام خيراتها متمثلة بالنفط والغاز لاحقا وثروات معدنية كثيرة . ومن المهم ان لا تقتصر نظرنا الى الشرق الاوسط واهميته على ما فيه من ثروات بترولية فقط ، فالموقع الوسطي كان ولايزال محور اهتمام الدول ومصالحها الاقتصادية ووجود اهم المضائق والممرات البحرية كمضيق عدن وقناة السويس وطرق المرور بين الشرق والغرب في بحار العرب والاحمر وحجم التجارة المتنامي بالخليج ومدنه فضلا عن امكانات بشرية مهمة من حيث وفرة اليد العاملة وامكانية تطويرها واستغلال ثروات دولها . وكل ذلك يجعل من الشرق الاوسط ، ككل متكامل، فرصة للتنافس على مركز مهم وفاعل في القوة



الاقتصادية العالمية وبالتالي في صياغة القرار الدولي فيما لو توفرت امكانات وفرص خاصة بدول المنطقة والنأي بها عن مشاريع التموضع الدولي المحسوب لمصلحة دول التأثير العالمية وتمثيل مصالحها. (ضياء مدلول فرج الطائي ٢٠١٧، ص ٧٣).

### جدول (١) مؤشرات سكانية واقتصادية لدول الشرق الاوسط الفاعلة

| ت  | الدولة   | السكان ٢٠١٨ | % من سكان الشرق الاوسط | الدخل المحلي مليار دولار | المساحة/مليون كم ٢ |
|----|----------|-------------|------------------------|--------------------------|--------------------|
| ١  | مصر      | 90 253 760  | ٢٢                     | ٢٥٠<br>٨٩٥               | 450 002 1          |
| ٢  | ايران    | 78 778 000  | ١٩                     | ٣٣٧<br>٩١٠               | 195 648 1          |
| ٣  | تركيا    | 78 214 000  | ١٩                     | ٤٢١<br>٢٥١               | 580 780            |
| ٤  | العراق   | 36 575 000  | ٩                      | ٢٢٥<br>٩١٤               | 072 437            |
| ٥  | السعودية | 31 521 000  | ٨                      | ٧٨٢<br>٤٨٣               | 690 149 2          |
| ٦  | اليمن    | 26 745 000  | ٧                      | ٩١٤ ٢٦                   | 555000             |
| ٧  | سورية    | 23 270 000  | ٦                      | ٨١٢ ٣٤                   | 180 185            |
| ٨  | الامارات | 9 314 000   | ٢                      | ٤١٤<br>١٧٩               | 83 600             |
| ٩  | اسرائيل  | 8 372 000   | ٢                      | ٧٦٠ ٤٠                   | ١٤٥ ٢٢             |
| ١٠ | الاردن   | 6 837 000   | ٢                      | ٢٩١ ٤٢                   | 92 300             |

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الاحصائي السنوي، عمان، البوابة العربية

للتنمية، ٢٠٢٠.



كما ويمكن ان نجل مميزات جيوبولتيكية تضيفي قيمة مضافة للشرق الاوسط :

أ- اطلالات بحرية على اهم طرق النقل والمواصلات البحرية والجوية في العالم ووجود اهم الممرات البحرية التي تتحكم بربع تجارة العالم .

ب- مناخ معتدل للنشاط البشري السكاني والاقتصادي وللنظام الايكولوجي المتميز بموارده الطبيعية وموارد الطاقة والمياه ،اذ توجد فيه انهار كبيرة كالنيل ودجلة والفرات واحواضهما في ايران وتركيا وكميات تساقط مطرية ملائمة ووفرة مساحة ، كلها بجغرافية واحدة تضيفي تميزا للمنطقة.

ج- يمثل محور اهتمام الجيوسياسية الامريكية لكونه منطقة افراغ نفوذها تجاه المد الشيوعي يوما ما ثم امام التمدد الصيني المحتمل بأيدولوجيته المختلفة فضلا عن تخوف دائم من نهضة اسلامية في المنطقة تودي بالمصالح الامريكية التي تمثلها اسرائيل .

د - الرصيد المالي الكبير ، صار الشرق الاوسط محط اهتمام كبير للمستثمرين من كل انحاء العالم في مجالات الطاقة والبناء والتجارة العابرة (الترانزيت) للتسهيلات الكبيرة الموجودة في مناطقها التجارية والصناعية والعمرانية، وقد ازدادت العائدات النفطية والغاز الطبيعي بشكل كبير في العقود الاخيرة في ايران و دول الخليج العربية التي تودع غالب مدخراتها في دول غربية كالولايات المتحدة الامريكية وسويسرا و اوربا الغربية، وقد ساعد ذلك على تقديم معونات اقتصادية وقروض عمل لدول اخرى ومنها الدول الصناعية نفسها وبالأخص في الازمة المالية العالمية ٢٠٠٨ وما بعدها مما زاد من القيمة الجيو اقتصادية للمنطقة بفضل الثقة المتبادلة بين اقتصادات المنطقة والعالم الغربي مما اعطى لدول صغيرة كقطر والامارات والكويت فضلا عن اسرائيل اهمية مضافة وصارت مؤثرة في العلاقات الدولية.

Development Secretariat General (Qstar

Planning(GDSP,March2011).

ه - الانفتاح على مفاهيم جديدة، اذ شهدت بداية الالفية الثالثة تقاربا كبيرا بين الثقافات والتوجهات على مستوى العالم ، وكانت منطقة الشرق الاوسط ساحة صراع لها سابقا لتصبح ساحة تمازج مؤخرا وفي ذلك ابعاد ايجابية كزوال التفرقة العنصرية والدينية والقومية وغيرها ومنها ما له اثار سلبية كالانسلاخ من الهوية والاستسلام لمشاريع خارجية دونما تمحيص لها مما يفضي لمساالك تقضي لاضمحلال الهوية المجتمعية وحتى السيادة لدول



المنطقة . وعلى كل ، لازالت الجوانب الايجابية هي الاكثر بروزا في هذا السياق كالبناء والتواصل الايجابي بين الشعوب وان بدت بوادر الاختراق الجيوسياسي في شيوخ اتفاقات جديدة قد تؤدي الى تغيير التركيبة السكانية او الهوية الثقافية الاجتماعية فضلا عن مشاريع التواصل والتطبيع مع اسرائيل التي كانت الى وقت قريب عدوة للمنطقة وشعوبها فصارت حليفا محتملا لها . Nader Kabbani,26 February, 2019.

### جدول (٢) سكان دول الخليج العربية ونسب الاجانب فيها.

| الدولة   | عدد السكان الاجمالي | المواطنين | الاجانب | نسبة الاجانب % |
|----------|---------------------|-----------|---------|----------------|
| السعودية | ٣٣.٤                | ٢٠.٧      | ١٢.٦    | ٣٧.٨ %         |
| الامارات | ٩.٤                 | ١.٠٨      | ٨.٣     | ٨٨.٥٣ %        |
| عمان     | ٤.٦                 | ٢.٥       | ٢.٠٢    | ٤٣.٩٥ %        |
| الكويت   | ٤.٦                 | ١.٤       | ٣.٢     | ٦٩.٦٥ %        |
| قطر      | ٢.٧                 | ٠.٣٤٨     | ٢.٣     | ٨٧.٣٠٥ %       |
| البحرين  | ١.٥                 | ٠.٦٨٩     | ٠.٨١٣   | ٥٤.١١ %        |

المصدر: المركز الاحصائي ،مجلس التعاون لدول الخليج العربية

GCC,STAT,<http://www.gccstat/ar/static/puplications>.

ومن الجدول اعلاه نلاحظ ان عدد سكان دول الخليج العربية كجزء مهم في الشرق الاوسط بلغ ٥٧.٤٠٠.٠٠٠ نسمة في العام ٢٠٢١ وبمعدل سنوي للنمو يبلغ ٢.٥% للفترة ٢٠١٥-٢٠١٩ وان ٢١.٩% من السكان دون ١٥ سنة ، وللوفدين ٤.٨ % .  
(القبس الكويتية، ٢٩يناير ٢٠٢٠).

### المبحث الثاني : ادوات تغيير النفوذ الجيوسياسي في الشرق الاوسط الجديد .

تعمل الدول على انفاذ قوتها بمختلف الادوات والطرق على قدر ما تتوفر لها من جهة وبما لا يرهق قوتها ويستنفذها من جهة اخرى ، وفي لعبة التوازن في المصالح هناك الكثير من الادوات ، التي يمكن عدها ايضاً مراحل لتغيير النفوذ، ونكاد نجزم انه لم تعد ثمة طريقة او اداة الا واستخدمت في الشرق الاوسط في مرحلة ما وبقوة ما .



١- الحروب ، ان تعدد الحروب التي حدثت في الشرق الاوسط بمختلف الاسباب والدوافع والمديات التي طالتها ثم النتائج التي الت اليها تعطي تصورا شموليا ان لها اهدافا ابتدائية واخرى نهائية ، فحرب الخليج الاولى ١٩٨٠-١٩٨٨ كان لها اسبابها الموضوعية ونتائجها الاقليمية والدولية والتي الت الى اضعاف وتحجيم دور العراق وايران في المنطقة . ثم حرب الخليج الثانية ١٩٩١ التي فتحت الباب لحراك جيوسياسي مختلف بالمنطقة وكان من نتائجها :

أ- تواجد دائم للقوات الامريكية في الخليج بعد ان كان ذلك محظورا طيلة الحرب الباردة .

ب- تقارب عربي - اسرائيلي مريب بعد الحرب مباشرة والبدء بمفاوضات اوسلو عام ١٩٩٢ .

ج- ادراج الدول العربية ضمن الحراك الامريكي بالشرق الاوسط والعالم بعد الاعلان عن مصطلح النظام العالمي الجديد ١٩٩٣ بعيدا عن توافقات واحتياجات الامن العربي .  
ثم ان حروب افغانستان عام ٢٠٠٢ واحتلال العراق ٢٠٠٣ قد اعادت وفرضت ترتيب كل شيء بالمنطقة ووفق رؤية مباشرة بالكاد سمحت لدول المنطقة ابداء رأي التوافق معها . وبالنتيجة كانت الحروب ولازالت ، وسيلة التغيير الانجح في فرض النفوذ الجيوسياسي على المنطقة ، لكنه يعد اخطرها بالتاكيد لما يحمل من مدخلات وتأثيرات جانبية قد لا تجعله ناجحا بكل الاحوال ، ولأنه يمثل خيار اللاعودة وعنده تنتهي امكانية استخدام بقية الخيارات او العودة اليها . ولأجل ذلك قسمت الدول الفاعلة التأثير الاقليمي والدولي خيار الحرب للتغيير الى مراحل اكثر امنا لها واكثر مرونة في الاستخدام ، فكانت الحرب الاستباقية التي تتيح امكانية الحسم واحداث التغيير المطلوب قبل ان يتسنى للطرف المناهض فرصة الاستعداد لها وتكون فرصة نجاحها اكبر من الحرب الشاملة وانعكاساتها اقل منها . (غدير الخدام ، يوليو ٢٠١٩).

ثم حرب الوكالة التي تقوم بها اطراف محلية وعلى نطاق ضيق لأجل كسب الارض وفرض الارادة على السكّان ومن ثم الانتقال الى مرحلة التسوية التي فيها يتم رسم حدود جديدة وامتداد جديد مثلما شهدنا من حراك للمجاميع المسلحة التي حاربت داعش في مناطق غرب العراق وسورية ، ثم الت هذه المناطق من نفوذ عراقي محلي مستقل او عراقي

بتدخل امريكي الى نفوذ عراقي ايراني متجه غربا الى الساحل السوري بحكم القوة التي رفدت بها ايران هذه المناطق بعد تحريرها مقاومة منها للنفوذ الامريكي فيها والذي انحسر فعليا بشكل كبير . ومن جهة اخرى فان التقدم الذي احرزته قوات سورية الديمقراطية في مناطق كانت تحتاجها مجاميع داعش الارهابية ثم تحول هذا التقدم الى امتداد للوجود الكردي المدعوم من اقليم كردستان العراق ذو التوجه والطابع الامريكي ، ومنه قيام قوات موالية لتركيا بالتحرك شمال-جنوب مؤمنة ادلب ضد الحراك الكردي الشرقي - غربي قاطعة الطريق على الكرد نحو البحر المتوسط مما دعم الوجود التركي بسورية بشكل مباشر . (الحرب في سورية ، ٢٠٢١ )

### خريطة ( ٢ ) تقاطع النفوذ التركي مع النفوذ الكردي في سورية



المصدر : نور عبدالنور وآخرون ، المنطقة الامنة مشروع قائم وتفاصيل مؤجلة ، موقع عنب بلادي ،  
<https://cdn.enabbaladi.net/arabic/wp-content/uploads/2019/08/Recovered->

### ٢- القرارات الاممية والحراك المنفرد لدول التأثير .

في الوقت الذي تمثل الامم المتحدة ودولها اجماعا دوليا على الامن والسلم الدوليين فان هذه المنظمة وقراراتها بهذا الشكل قد تكون عائقا امام التمدد والرغبة في افراغ النفوذ الجيوسياسي لدول التأثير الفاعلة وهو عمل دأبت عليه ولا يمكن ان تتوقف عنه لاي سبب حتى وان كان اجماعا دوليا !

على ان هذه الخاصية تنفرد بها دول التأثير العالمي واهمها واقواها ووضحها الولايات المتحدة الامريكية وبدرجة اقل دول التأثير الاقليمي التي ما تتفك تستصدر هكذا قرارات اممية ثم تحاول اعادة تفسيرها لصالحها او التغاضي عنها ومنها :

أ- الاتفاق النووي الايراني ٢٠١٥ الذي اوقف مسيرة التصادم الامريكي الايراني واعطى لإيران فرصة لتغيير ميزان القوى الاقليمي في فترة ٢٠١٥-٢٠١٨ بتحديث قدراتها العلمية والفنية واعادة رفع نسب تخصيب اليورانيوم مما اقلق دوائر صناعة القرار المعنية بالملف النووي الايراني لما يمكن ان يوفر حماية لإيران ويمنع استهدافها ويدفعها لمزيد من التمدد الجيوسياسي لحساب الآخرين في المنطقة والعالم ، وقد اثبتت المشاهدات التراخي الامريكي وحصول ايران على مكاسب مالية من عوائدها المجمدة او لرفع العقوبات الجزئي عنها بما يسمح بمتابعتها لدورها الاقليمي المتنامي مع رصيد من الامكانات الصاروخية واللوجستية الاخرى . لقد قلبت ايران حرفيا المعادلة الاقليمية لصالحها اعتمادا على معطيات التجاوب الامريكي مع ملفها النووي . (محمود حمدي ابو القاسم ، ٢٠٢١)

ب- القرارات الاممية بالشأن السوري ، وهذه وظفت دوليا واقليميا لمصالح جيوسياسية لدول التأثير الفاعلة والراغبة برسم حضور جديد بالمنطقة وفق رؤيتها كالحراك الايراني لمحاربة الارهاب في سورية مروراً بالعراق والاستقرار بمناطق دائمة معتمدة بذلك على مقاربتين :

- تشكيل مليشيات عسكرية اجنبية تعمل في الارض السورية لمحاربة داعش ولتمكينها من الاستحواذ على النفوذ الارضي المتوزع بين حكومة النظام السوري والمجاميع المسلحة والقوى الامريكية .

- دمج المليشيات التي شكلتها محليا (سورية وموالية لها) الى القوة النظامية الحكومية المتمثلة بالجيش السوري والاجهزة الامنية الاخرى لتأمين غطاء قانوني يمنعهم من القصف الدولي الامريكي والاسرائيلي المحتمل .

وقد بلغ عديد القوات العاملة تحت النفوذ الايراني ٨٠٠٠٠ مقاتل في ذروة الحرب مع داعش ٢٠١٦ منهم ٣٠٠٠ من الحرس الثوري الايراني وبناء منشآت لوصول الاسلحة والاشخاص عبر بناء قواعد لوجستية في مطار دمشق وقرب الخط الفاصل مع الجولان وعند الحدود العراقية السورية بالبوكمال .

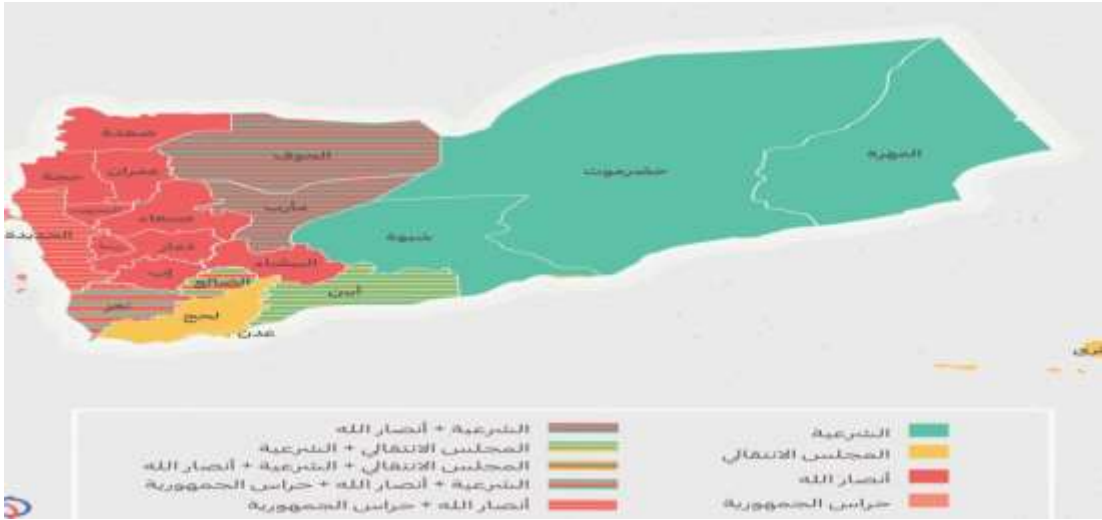


( مركز الامارات للسياسات ، ٢٤ فبراير ٢٠٢١ ) .

ج- القرارات الاممية في اليمن ، منذ بدء الحراك الثوري الشعبي في اليمن عام ٢٠١١ دعمته مختلف الاطراف التي لها مصالح جيوسياسية في هذا البلد الفقير جنوب الجزيرة العربية ، وقد الت الامور الى تنازل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن السلطة وانحيازه للعمل السياسي المتخبط الذي انتهى بمقتله عام ٢٠١٨ ، ان هذا الحراك شهد ومنذ الوهلة الاولى دعما ايرانيا لجماعة انصار الله الحوثية الذين تلتقي معهم بدوافع ايدولوجية احياتها التحركات الجيوسياسية عام ٢٠١٤ بامتداد هذه الجماعة بالسيطرة على اغلب الارض اليمنية ما عدته ايران نصرا جيوساسيا في عاصمة عربية اخرى . (امل عالم ، النفوذ الايراني في اليمن، ٢٠١٩) .

من جهتها سارعت السعودية لاستصدار قرار مقدم من دول مجلس التعاون الخليجي بشأن اليمن يفرض حضرا على توريد السلاح لليمن وعقوبات على قادة يمينيين (حوثيين) وتبنى مجلس الامن القرار ٢٢١٦ بواقع ١٤ صوتا وامتنعت روسيا عن التصويت . وكان للقرار تبعات ان اعلنت السعودية انطلاق عاصفة الحزم (المتأخرة) لدعم الشرعية اليمنية والتي فرطت بها السعودية لاشهر قبل ذلك ! فيما صار بعد ذلك تورطا خليجيا في اليمن لم يحسم المعركة من جهة ولم يرسم خريطة جديدة او يثبت الامن والسلام حتى انتقلت قوة التأثير الخليجية من السعودية الى الامارات التي دعمت في الحراك الجنوبي اليمني بعكس متطلبات الشرعية المعلنة فضلا عن احتلال الامارات لجزيرة سوق طرى (المحمية البيئية العالمية) وازفاء وضعها جيوساسيا ترغب الامارات تثبيته لصالحها (محمد الاحمدي، ٢٠٢٠) .

### خريطة (٣) اليمن المقسم بالنفوذ الجيوسياسي



المصدر : احمد ابو عباس كيف تبدو خريطة النفوذ في اليمن ، شؤون سياسية ، ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠ .

#### ٣- الفوضى الخلاقة والبناء التخريبي .

ينسب للدول التحولات الكبيرة التي تحصل في النظام الدولي بدافع المصلحة الذاتية لها وبما يتعلق بالأمن او الاهداف الايديولوجية او المكاسب الاقتصادية ، وان العامل الرئيسي لتغيير الوضع القائم وإعادة توزيع القوة في النظام الدولي هو لتغيير قدراتها في المديات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ، وان الدولة التي حققت المزيد في هذا المجال زادت فرصتها في رسم وتوجيه الاوضاع الجديدة التي تظهر من خلال تسويات القوى الكبرى للتوازن الدولي الى حين ما تظهر قوة اخرى تتمكن من التأثير في النظام الدولي.

( paul and mark v. kauppi , 2012.p39.)

كما تفعل المانيا الصاعدة بعد ١٩٩٠ والصين في الالفية الثالثة .

وفي نقطة متقدمة لما بعد المرحلة السلوكية في العلاقات الدولية ومن وجهة نظر التعددية فيها تبرز الخاصية التلقائية في الرغبة لتغيير النظام العالمي وفق افتراضات نجمها بالتالي :

أ- ان الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في النظام العالمي ، بل توجد قوى اخرى لا يمكن التغاضي عنها وربما تفوق اداء الدول في التأثير احيانا ( paul and mark v. kauppi , 2012, p 132.



ب- لا ينبغي النظر للدولة كفاعل موحد او مجرد اطار خارجي دونما النظر للعناصر المتفاعلة في قرارها وبالأخص قد برزت العديد من جماعات الضغط كاليئات والمنظمات والبيروقراطيات ذات المصالح المؤثرة .

ج- اصبح الاهتمام الاساسي للدولة هو القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تثير بدورها اهتمام جماعات التأثير في صنع القرار السياسي والتي تصنع وتحدد قضايا الامن القومي والاستراتيجيات العسكرية من هذا المنظار المتداخل دون سواه احيانا .

د- يتسم النظام الدولي العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٨ تحديدا بأنه لا يقتصر على جوانب نوعية او جزئية بل بالشمولية والعمومية لامتداده في مختلف مجالات وابعاد العلاقات الدولية التي اهمها : (احمد عباس عبد البديع، ص ٢٠).

- البعد الاقتصادي ، ظهرت الازمات والتحديات الاقتصادية والصحية التي من شأنها ان تضعف وحتى تلغي قوة معينة وتقوي اخرى، فالتذبذب الحاصل في اسعار النفط يعد غير مسبوق في صعوده وهبوطه في مديات قصيرة وذلك من شأنه ان يبطئ بل ويشل عجلة التقدم الاقتصادي للدول وبالأخص تلك التي اعتمادها شبه كلي على النفط والغاز .

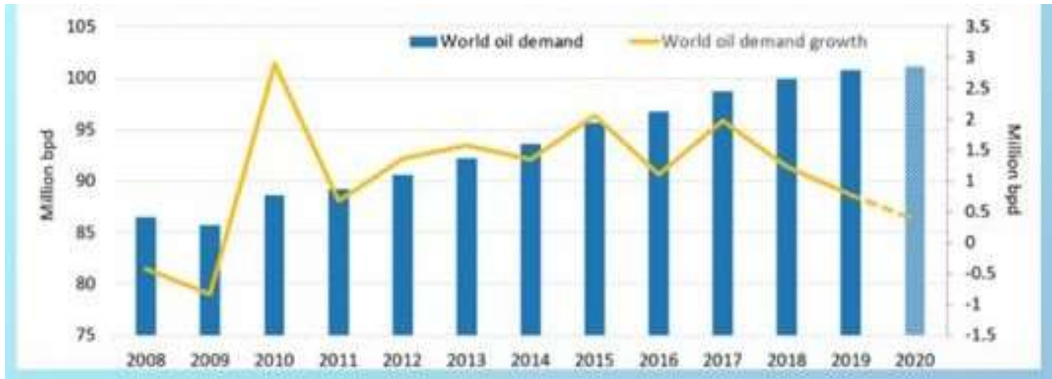
### جدول (٣) اهم الدول المنتجة للنفط عالميا بينها دول شرق اوسطية

| م  | الدولة                     | الإنتاج بالمليون برميل يوميا | النسبة التقريبية للمشاركة في الإنتاج العالمي |
|----|----------------------------|------------------------------|----------------------------------------------|
| 1  | الولايات المتحدة الأمريكية | 19.5                         | 19%                                          |
| 2  | السعودية                   | 11.8                         | 12%                                          |
| 3  | روسيا                      | 11.5                         | 11%                                          |
| 4  | كندا                       | 5.5                          | 5%                                           |
| 5  | الصين                      | 4.9                          | 5%                                           |
| 6  | العراق                     | 4.7                          | 5%                                           |
| 7  | الإمارات                   | 4.01                         | 4%                                           |
| 8  | البرازيل                   | 3.7                          | 4%                                           |
| 9  | إيران                      | 3.2                          | 3%                                           |
| 10 | الكويت                     | 2.9                          | 3%                                           |

المصدر: جدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وكالة الطاقة الأمريكية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.eia.gov/tools/faqs/faq.php?id=709&t=6>، بتاريخ 18 أبريل 2020.

### شكل (١) تذبذب اسعار النفط في السوق العالمية



المصدر : [https://www.cnbccom/2020/04/01/5-charts-that-explain-the-](https://www.cnbccom/2020/04/01/5-charts-that-explain-the-saudi-arabia-russia-oil-price-war-so-far.html)

[saudi-arabia-russia-oil-price-war-so-far.html](https://www.cnbccom/2020/04/01/5-charts-that-explain-the-saudi-arabia-russia-oil-price-war-so-far.html)

- البعد الصحي ، شهد العام ٢٠٢٠ مظهرا جديدا من مظاهر الكبح والاعلاق الاقتصادي والسكاني لتفشي جائحة كورونا covid2019 التي من نتائجها تقليل معدلات الانتاج والعمل وقوة التبادل السلعي الى اقلها

ان فكرة المؤامرة في تقييم الجائحة لا يؤيدها العقلاء ، لكن المؤكد هو تأثيرها الفوضوي الرامي لإعادة البناء وزعزعة كيانات واقتصادات الدول مما تسببت به فوضى الجائحة وما سببته عليها من بناء لاحقا وفق معطيات نتائجها . (جوزيف ناي ، ٢٠٢٠).

- التهجير القسري والنزاعات المجتمعية، شهدت منطقة الشرق الاوسط اكبر موجات للهجرة وتحرك قسري للسكان منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨ والتي اودت بهجرة جماعية للشعب الفلسطيني ، وبسبب توغل المنظمات الارهابية والمجاميع المسلحة في العراق وسورية والحرب اليمنية فقد ادى ذلك لإعادة انتشار سكاني وقبله خلل سكاني مجتمعي كبير سيكون له نتائج لمدى طويل .

وبعد سنوات على مسببات ذلك الحراك السكاني القسري المنظم بدواعي ارهابية (داعش وغيرها) فإن الكثير من المشكلات المجتمعية لازالت قائمة ويصعب حلها بسبب الخلفيات العقائدية والفكرية والمجتمعية سواء للسكان المهجرين او للحكومات التي تتعامل معها . فالهجرة السورية نحو الشمال من مناطق دمشق ومحيطها الى ادلب ومحيطها ٢٠١٩



(فضلا عن تلك الهجرة الخارجية) نقلت وغيرت انتماء واستقرار ما يقارب ثلاث عشرة ملايين سوري.

جدول ( ٤ ) الهجرة السورية داخليا وخارجيا

| عدد السكان    | نسبتهم من السكان | المجموع       | نسبتهم | المهجرين خارجيا | نسبتهم | المهجرين داخليا           |
|---------------|------------------|---------------|--------|-----------------|--------|---------------------------|
| 22 353<br>341 | % ٦٠             | 13 412<br>000 | %51    | 7 414 000       | %49    | 6 300<br>000              |
|               | % ١٥.٢           |               | % ٤٥.٨ | 3 400<br>000    | تركيا  | مناطق<br>الداخل<br>السوري |
|               | % ٤.٤            |               | % ١٣.٤ | 1 000<br>000    | لبنان  |                           |
|               | % ٢.٩            |               | % ٨.٩  | 660 000         | الاردن |                           |
|               | % ١.١            |               | % ٣.٣  | 250 000         | العراق |                           |

المصدر : بكر السباتين ، صحيفة رأي اليوم ، ١٧ آذار ٢٠٢٠، <https://www.raialyoun.com>

والامر نفسه على المهجرين والنازحين من مناطق غرب وشمال غرب العراق (الانبار وصلاح الدين وديالى) الى مختلف الاماكن بداخل العراق او خارجه او ولادة خمس ملايين عراقي في السبع سنوات الاخيرة ٢٠١٤-٢٠٢١ في غير محل اقامتهم المرغوب داخليا وخارجيا .

ان كل ذلك يؤسس لتغيير جيوسياسي تستفيد منه جهات كانت المسببة له بشكل مباشر او غير مباشر كقانون اعادة توطين السكان في محيط العاصمة السورية دمشق وقوانين واجراءات منع عودة النازحين الى مناطقهم في العراق كونهم مشتبه بدعمهم للتنظيمات الارهابية دون حسم للموضوع قانونيا . (بكرالسباتين، ٢٠٢٠)



#### ٤ - دعم انظمة الحكم السياسية .

ان دعم انظمة حكم معينة ولفترات معينة وبأسباب موضوعية احيانا او متطرفة في احيان اخرى يعد واحدا من اساليب مد النفوذ القديمة والمتجددة ، واصبح مؤكدا دعم ثم تخلي الدول الكبرى لأنظمة حكم القذافي في ليبيا وزين العابدين بن علي في تونس وعبدالله صالح باليمن ، لكنها تمسكت واتققت على ابقاء النظام السياسي في سورية لعوامل لا دخل مباشر بمعطيات مصالح المنطقة وتطلعات سكانها . ( محمود القاعود، ٢٠١٦ )

ان نظام حكم شمولي قائم منذ ٥٠ سنة له من امكانيات السيطرة والتحكم وله تقاطعات ومشاركات مع كل القوى الكبرى الفاعلة بالمنطقة من الشرق الى الغرب وجدت القوى الكبرى في بقاءه ثم التحرك بالاتفاق معه اجدى طريقة من ازالته والبحث عن بديل متعسر كما في اليمن وليبيا ، او الدخول بمغامرة الديمقراطية كما حصل في مصر ٢٠١٢ .

ان هكذا دعم لنظام حكم سياسي مع وضوح الخروج عن الموضوعية يجعله في موقف الضعيف والممتن للواقع الجيوسياسي الذي ابقاه في ظل ظروف صعبة ومن ثم امكانية التفاوض معه بفرض كل المتطلبات التي تهم القوى الكبرى كالنفوذ الروسي والامريكي والتركي والكردي في سورية او تجاذبات الوضع في اليمن غير المستقر فضلا عن الدعم المتبادل بين اطراف القوة الفاعلة للحكومات المشكلة في ليبيا وصولا لاتفاق نهائي ٢٠٢١ لاقتسام السلطة . ( محمود القاعود، ٢٠١٦ )

ومن الممكن استيعاب فكرة تقبل دعم الدول الكبرى والمجتمع الدولي لأنظمة الحكم السياسية في البلدان التي تشهد اضطرابات وعدم استقرار ، لكن اللافت في ذلك هو الحراك المنفرد التأثير نحو الدعم الاحادي من جهة ولدوافع غير مجمع عليها دوليا من جهة ثانية مما يوجد مأزقا تأصيليا لأسباب ونتائج ومقاصد هكذا نوع من الدعم .

#### ٥ - التأثير الثقافي .

تنبهت الدول منذ وقت طويل الى اسلوب التأثير الثقافي في ارساء نفوذها الجيوسياسي على مناطق او دول خارج حكمها وسيطرتها تمهيدا او تمديدا لاحتوائها وجعلها خاضعة لنفوذها ، ويتصف التأثير الثقافي بميزة لا توجد في غيره من ادوات التغيير الاخرى بان الاثر الثقافي يبقى لاجيال اخرى ويكون حلقة وصل او نقطة ارتكاز بين دول التأثير وتلك الخاضعة له .

أ- اللغة ، ان نشر دولة التأثير للغتها سيما اذا كانت حية كالإنكليزية او الفرنسية في مناطق نفوذها الجيوسياسي يعد وسيلة مهمة لإبقاء التأثير حاليا ومستقبلا مما يوجد امكانية التواصل حاضرة في اي وقت. ومن ذلك نشر الكليات والجامعات والمعاهد التي تدرس بلغة دولة التأثير محدثة تغييرا مستقبليا ذو اثر شديد كالجامعة الامريكية والبريطانية ثم التركية مؤخرا فضلا عن المراكز الثقافية والاجتماعية.

### جدول (٥) اللغات الاكثر انتشارا في العالم

| اللغة            | الانكليزية | الصينية | الهندية | العربية | الاسبانية | الروسية | البرتغالية | البنغالية | الفرنسية | الالمانية | اخرى  |
|------------------|------------|---------|---------|---------|-----------|---------|------------|-----------|----------|-----------|-------|
| ناطقين بها/مليون | ١٨٩        | ١٣٦     | ٨٣٢     | ٤٧٣     | ٤٥٣       | ٢٩٥     | ٢٤٦        | ٢٤١       | ٢٣٠      | ٢٠٩       | ١٢١   |
| النسبة المئوية % | ٢٥ %       | ١٨ %    | ١١.٥١ % | ٦.٦٦ %  | ٦.٢ %     | ٣.٩ %   | ٣.٢ %      | ٣.١ %     | ٣.٠ %    | ٢.٧ %     | ١.٦ % |

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الاحصائي السنوي، عمان ،البوابة العربية

للتنمية، ٢٠٢٠ .

### شكل (٢) لغات العالم من حيث الانتشار ٢٠١٨



المصدر: روسيا اليوم الاخبارية - <https://arabic.rt.com/photolines/786907>

ب- الدين ، ربما لم تعد فكرة نشر الاديان من جديد تلقى قبولا في طرحها دوليا او محليا لان العالم المعاصر غادر هذه الجزئية من زمن طويل ( عمران سلمان ، ٢٠١٨).



لكن شكلا اخر للتبشير الديني يبدو اكثر وضوحا وقوة وهو الجانب المذهبي ذو البعد الطائفي الذي يتخذ سلاحا في تحقيق الامتداد الجيوسياسي من دول ربما ليست معنية لا في الطائفة ولا حتى الدين كالدعم الاستخباراتي لبعض دول التأثير لحراك الجماعات المسلحة في الدول الخاضعة للتأثير لإبعاد جيوسياسية اولا واخرا كالدعم الامريكي والروسي والايروني والتركي والاماراتي لتوجهات معينة امعانا في تهيئة الارض لامتداد النفوذ اليها .

### جدول (٦) دعم دول التأثير للتوجهات الدينية

| ت | دولة التأثير               | جهة الدعم                    | الدولة المتأثرة / المنطقة |
|---|----------------------------|------------------------------|---------------------------|
| ١ | الولايات المتحدة الامريكية | القاعدة                      | اليمن / حضرموت            |
| ٢ | روسيا الاتحادية            | مليشيات موالية للنظام السوري | سورية                     |
| ٣ | ايران                      | حزب الله                     | العراق و سورية            |
| ٤ | تركيا                      | انصار الله (الحوثيين)        | اليمن                     |
| ٥ | العربية السعودية           | جبهة النصرة ، الجيش الحر     | سورية                     |
| ٦ | الامارات العربية المتحدة   | المجلس الانتقالي             | اليمن / الجنوب            |

المصدر: عمران سلمان، مشكلة الاديان ام مشكلة الانسان، اصوات مغربية ،شبكة الشرق الاوسط

للأرسال MBN ، ١٨ نوفمبر ٢٠١٨

ج- العادات المجتمعية، تطبع العادات المجتمعية للشعوب مظاهرها السلوكية بصفة معينة نحو التزام معين وتصرفات محددة تكون علامة وحدة لها حتى عُدت من الثوابت ، وهو امر فطنت له دول التأثير الراغبة بإحداث تغييرات مجتمعية تؤدي لتقبل عاداتها وثقافتها في دول التأثير ومن ذلك الضخ الثقافي عبر الافلام والمسلسلات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة والمتعددة والمؤثرة كثيرا بمجتمعات عاثت بها الحروب المتواصلة والنزاعات المتواصلة والتي تتصف بكثرتها وسوء محتواها البنائي للمجتمع .

يزيد من ذلك ويفاقم اثاره التواصل عبر السياحة المتبادلة الناقلة لمظاهر السلوك المجتمعي المنفتح الى مجتمعات ظلت (ملتزمة) على عاداتها الى وقت قريب والعكس صحيح



. اذ ان اتاحة فرصة السفر وربما الهجرة شبه القسرية لمواطني مناطق التأثر كسورية والعراق الى دول اخرى كتركيا وبقية اوربا ثم اندماجهم في المجتمعات كشرط اساسي للاستقرار فيها وتعلم اللغات والسلوكيات ادت وستؤدي في نهاية المطاف الى اعتناق لهذه العادات المجتمعية حتى بحال العودة للبلد الامم مكوّنين ،بكثرة اعدادهم، جماعة ضغط مجتمعي لتقبل توجهات بلد التأثير على بلدانهم وهم مؤهلين اكثر من غيرهم للتأثير بحكم القيمة المجتمعية المضافة لهم.

**المبحث الثالث : رؤية مستقبلية للنفوذ الجيوسياسي في الشرق الاوسط الجديد.**

#### ١- احداث تغييرات ايدلوجية عميقة.

سببقى للولايات المتحدة الامريكية ذات التأثير عالميا وعلى المدى القريب (٢٠٣٠بالاقل)، وذلك بفضل ما حققته من توسع جيوسياسي وتأثير جيوبولتيكي يصعب التغاضي عنه وان اعتراه تعارض وقتور في قضايا معينة كالملف النووي الايراني -2013-2020.

ان من طبيعة النظام الدولي التغير والتبدل المستمر طيلة القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، اذ تغير توزيع القوى خمس مرات انتهت لصالحها اخر الامر ولن تفرط الولايات المتحدة الامريكية بهذا تميز وبالأخص وقد تعددت الجهات الصانعة للقرار الدولي من الدول الثمان الكبرى الى دول العشرين ما يعني صعوبة التحرك الانفرادي لأي منها اكثر من السابق دونما توافق بينها وبمعية قوية للولايات المتحدة الامريكية ( وليد عبد الحي ، ٢٠٢٠).

أ- سيكون ثمة دور للجماهير ووسائل الاعلام والاتصال وستتجذر الفوارق بين المواقف السياسية المعلنة للدول وتطلعات قياداتها وبين عموم السكان وبالأخص في مناطق النزاع ولسبب مبدئي ، ان سرعة استجابة الحكومات والانظمة السياسية الحاكمة اكبر من تلقي الجماهير وتلقيهم للقضايا السياسية ، مما يوجد فارقا في الفهم العام للمصلحة الوطنية والاستراتيجية وهي مفاهيم قد تكون غائبة على شرائح مجتمعية كبيرة من جهة ويختلف في تفسيرها من جهة اخرى ،وربما سيحصل استنكار للحركة القفزية لثورات الربيع العربي ووجود تصور بإمكانية تكرارها وما نقضي له نتائجها عن الخطط الجيوسياسية المرسومة رسميا ودوليا .



ب- سيقل دور الحملات العسكرية الكبرى والتي كانت نتائجها مدمرة بكل المقاييس على الشعوب وتكلفتها حتى على الدول الساعية للنفوذ ، واقتصار التحركات العسكرية على فعاليات تكتيكية من باب تنشيط المجاميع المسلحة واعادة تمكين القانون محلها وتضمين المناطق التي حدث الحراك فيها لقوى نفوذ جديدة .

ج- ستعاني الدول النمطية، الصغيرة بالأخص ، من مشاكل وجودية اذ ستقرض عليها ترتيبات الامتدادات الجيوسياسية للدول الفاعلة اقليميا ودوليا ان تنضم في سياقها ، في حين تبقى ثوابتها السيادية محط شك عند جيرانها وامكانية التعدي عليها واردة جدا كالكويت والبحرين وقطر من جهة ايران والسعودية ، وافغانستان من جهة باكستان والهند وايران حال الانسحاب الامريكي منها .

د - ان تراجع الدور الامريكي بالشرق الاوسط سيفضي الى عزل اسرائيل وازدياد احتماليات زوالها في تزايد لأنها امضت قرابة ٨٠ سنة في حراك مستمر وبتعاون امريكي واوربي لإدماجها في جيوسياسية المنطقة لكنها فشلت وان انحسار هذا الدعم لأي سبب لن يبقئ اسرائيل اكثر من عشر المدة بأحسن الاحوال بسبب تنامي التنافس الايراني الامريكي الذي سيصل في مراحله المتقدمة ولوجود الرفض العربي المتجذر بالمنطقة وجوديا وحتما جغرافيا . ان فكرة كون الصين بديلا عن ذلك التراجع تحفها المخاطر ، لان الايديولوجيا الصينية مختلفة كلياً عن الامريكية فضلا عن المنطقة ، وان الصين في حال التقرب بالقوة الناعمة حاليا ليست هي الصين بالقوة المنتصرة بعد زوال التأثير الامريكي . (وليد عبد الحي، ٢٠٢٠).

## ٢- انهيار منظومة الدفاع العربي المشترك .

عملت الدول العربية ، كجزء من منطقة الشرق الاوسط ميدان الدراسة ، على تشكيل صيغة للعمل الجماعي للدفاع المشترك عن مصالحها ووجودها بأطروحة الامن القومي العربي وقاد هذا الطرح ابتداءً مصر ثم بتبادل الدور الى العراق فالسعودية وتنازع ذلك في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ، الا ان النتائج الاخيرة للحراك الجيوسياسي في الشرق الاوسط ادت الى زوال هذا الطرح عمليا لأسباب ظاهرة ومفصلية منها :



أ- احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ ثم الحرب عليه بموافقة ومشاركة عربية وتدمير قوته واخيرا احتلاله عام ٢٠٠٣ .

ب- عزلة مصر من العام ١٩٧٨ الى ١٩٩٠ بسبب الاعتراف الاحادي بإسرائيل عبر اتفاقية كامب ديفيد .

ج- الحصار على قطر ٢٠١٧-٢٠٢١ بسبب مواقفها المختلفة عن التوجه العام ونظرتها لقضايا المنطقة وقواها المؤثرة وخروجها عن الاجماع الخليجي تجاه التطبيع مع اسرائيل ،او طريقته بالأقل .

د- التسليم بوجود قوى متحكمة لدول اجنبية كانت تعد محور الخطر على الامن العربي وتنفيذ سياساتها الاقليمية بالمنطقة وتقبل العمل مع اطراف اقليمية كإيران وتركيا واسرائيل على حساب التوافق العربي المفترض .

### ٣- زوال اطروحة الامن العربي المشترك .

كان الامن القومي العربي يرتكز بالأساس على قضية جوهرية يتمحور حولها الاهتمام فيتعزز بها الامن الداخلي والخارجي على السواء لوجود الهم المشترك والهدف المشترك والمصير الواحد ،وهي القضية الفلسطينية ووجود الكيان الصهيوني الغاصب فيها، لكن طول فترة الضعف العربي من جهة والتباعد في المواقف والرؤى من جهة ثانية وتدخل الاطراف الخارجية ثالثا ثم المؤامرات والدسائس بين الحكام تجاه بعض رابعا اودت بأطروحة النظام العربي او الامن العربي المشترك . فسقوط نظام البعث العراقي عام ٢٠٠٣ جاء في بعض اسبابه نكايته بالزعامة المفرطة والمفترضة للرئيس العراقي صدام حسين ويصدق الوصف على دعم الدول العربية لإسقاط النظام الليبي كله عام ٢٠١١ نكايته بالرئيس معمر القذافي وكذا الحال مع الرئيس المصري محمد مرسي ٢٠١٣ وصولا للرئيس السوداني عمر البشير ٢٠٢١ .

### ٤- رسم خرائط جيوسياسية جديدة للمنطقة (صفقة القرن وتوابعها).

من الواضح وجود توحيد في المصالح لكثير من القوى الفاعلة دوليا واقليميا على رسم واعادة هيكلة الشرق الاوسط من جديد وكان مبدأ ذلك برغبة امريكية وان يكون على يد قوى محلية وكلاسيكية وبظروف مشابهة لتلك التي تحصل عند ايجاد التوازنات العالمية بعد الحروب الكبرى ، فكانت حرب احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وانحسار قوته وظهور قوى قديمة



متجددة اكثر فاعلية دافعا لتلك القوى للمباشرة بوضع ترتيبات تؤدي لرسم خرائط جديدة للقوى الجيوسياسية وللجغرافية السياسية على السواء (فاطمة الصديق، ٢٠١٩).

ان القاسم المشترك لكل هذه المشاريع والترتيبات هو جعل المنطقة اكثر امنا واكثر وداعة وتقبلا للمشاريع الامريكية بحيث تكون الرؤية الامريكية محط رضى وقبول لمجمل سكان المنطقة . ان الشرق الاوسط بما يمثله من خزين احتياطي هائل للنفط والغاز يجعل فكرة تقسيمه تدور حول مصلحة الاستحواذ على ابار النفط من جهة او تأمين طرق امداداتها من جهة اخرى وهذا يفسر تقوية شأن دول كقطر ثم الامارات العربية المتحدة ومن قبلهما السعودية على حساب ايران او سورية او تركيا والتي ان امتلكت بعض ابار النفط كالعراق او ايران فأن طرق امدادات النفط وشكل مساراتها واتجاهاتها غير امانة بالمنظور الغربي الامريكي على المدى القريب وكل ذلك يرتبط برؤية الولايات المتحدة الامريكية الفاعل الاقوى دوليا للقوى الاخرى الدولية منها والاقليمية والتي ترتبط معها بمصالح جيواقتصادية . (فاطمة الصديق ، ٢٠١٩).

ومن الادوات التي استخدمتها لبقوى الكبرى لرسم خرائط جديدة :

أ - ثورات الربيع العربي ومآلات الاحداث بعدها من ضعف البنية التحتية والهيكلية للدول المعنية كاليمن وسورية .

ب- ظهور علل مستعصية على الحل منذ البداية واستفحالها مع هذه الفترة كالفقر والمرض والفساد الحكومي والبطالة وغياب الشفافية وضياع الهوية الوطنية .

ج- فتح باب التدخل الدولي المشروع امميا وغير المشروع ممثلا بالمجاميع المسلحة والمليشيات المتنفة بشتى الذرائع الدينية الطائفية منها والقومية فضلا عن احياء مشاريع دولية قديمة كتركيا العثمانية وايران الامبراطورية والامتداد الروسي نحو البحر المتوسط وغيرها .

ان هذه المدخلات ستؤدي ليس لتغييرات جيوسياسية فقط بل لها انعكاسات على مكونات المجتمعات واطيافها وربما لأجيال قادمة لما سيجر من علل كامنة في اعماق هذه الشعوب ويجدها وما الحروب الاهلية التي شهدتها المنطقة مطلع الالفية الثالثة الا مبشرات للتدخل الاجنبي الذي يستهدف رسم خريطة للشرق الاوسط (علي ابراهيم ، ٢٠١٦).



ان مما يدعم ذلك ويكمله ظهور اتفاقات جديدة في ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ تتجاوز مدياتها اتفاقية سايكس بيكو او اتفاقيات كامب ديفيد وحتى اتفاقات اوسلو التي ارسى وجودا للسلطة الفلسطينية كنظام الحكم الذاتي داخل اسرائيل بما تحمله صفقة القرن ( the deal of century) من ابعاد على مستوى اشراك دول الجوار كلها في حوارات ستفضي الى ادخال اسرائيل في منظومة الامن الجماعي للشرق الاوسط بل وقيادتها وتثبيت انتقال مراكز القوة والتأثير من الجوار العربي المناهض لها الى اسرائيل الحليفة ومن معها من الجوار المتوافق معها وكل ذلك في سياق مشاريع جيوسياسية وجيو اقتصادية لن تبقي لمفهوم الدولة والسيادة والممانعة والامن القومي معنى او ركيزة عملية بل ستجعلها جزء من مفهوم السيادة والامن القومي المشترك للشرق الاوسط وفق رؤية خرائطية جديدة كثيرة التفاصيل (سهاد صالح هندي، ٢٠٢١)

#### ٥- حراك مستمر يؤسس لمراحل قادمة :

انخرطت القوى الفاعلة والمؤثرة في الشرق الاوسط في تفاعلات صراعية واخرى تعاونية اقليمية ودوليا تشكل بضوئها شرق اوسط مختلف عنه في بدايات الالفية الثالثة ، ان ذلك التغيير لا يلغي استمرار الحراك نحو وضع جيوسياسي و جيوبولتيكي مستقبلي اخر .  
لقد شهدت فترة التعاطي العربي مع مجريات صفقة القرن عجزا وانكشافا صريحا في اغلب الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والتي تركت ابتداء حتى استفحلت وتفاقت بشكل صار يتعذر حلها او حتى تجاهلها كما في السابق ومنها الانصهار في مشاريع الدول الاخرى احاديا او جماعيا والدخول بعلاقات ثنائية مع تكتلات دولية واقليمية دونما رؤية واضحة لمصالحها في ذلك ( غازي دحمان ، ٢٠١٠).

ان الذي يظهر من السياسات العالمية هو الجزء المعلن عنه والمرئي فقط ويتبقى الجزء الالهم من تلك الحركات الجيوسياسية وهو الغاطس وغير المعلن والذي يستجد مرحليا والذي يمكن ان يستشف من قراءات في دوائر صناعة القرار العالمية. ان كل حراك او خطة مرحلية لحراك مستقبلي يرافقه بدائل خطية من جهة ويقابلها خطط مضادة لها تعمل القوى الكبرى على تجاذب اسباب النجاح فيها لصالحها وتتجنب دول السلب الخوض فيها فتكون ساحة اختيارية لحروب ونزاعات المستقبل والمؤكد ان الوضع الجيوسياسي القائم اليوم يختلف عما كان عليه قبل مئة عام وسيختلف عنه بعد مئة عام اخرى .



## المبحث الرابع : نتائج مستقبلية للنفوذ الجيوسياسي في الشرق الاوسط الجديد بعد

٢٠٢١.

## ١- احداث تغييرات ايديولوجية عميقة .

سيبقى للولايات المتحدة الامريكية ذات التأثير على المستوى العالمي في المدى المتوسط الى (٢٠٣٠) وذلك بفضل ما حققته من توسع جيوسياسي وتأثير جيوبولتيكي يصعب التغاضي عنه حتى وان اعتراه تعارضا وفتورا في قضايا معينة كالملف النووي الايراني (٢٠١٣-٢٠١٩) والانسحاب من الساحة العراقية ٢٠٢٠ والافغانية ٢٠٢١ . ان طبيعة النظام الدولي في تغير وتبدل مستمر طيلة القرن العشرين ،اذ تغير توزيع القوى خمس مرات الت لصالحها ولن تفرط الولايات المتحدة الامريكية ما امكنها ذلك بهكذا تميز وبالاخص وقد تعددت الجهات الصانعة للقرار الدولي من الثمانية الكبرى الى دول العشرين مما يعني صعوبة التحرك الانفرادي لاي منها اكثر من السابق دونما توافق وستظل الولايات المتحدة الامريكية فاعلا رئيسيا فيه . (وليد عبد الحي ، ٢٠٢٠) .

٢- سيكون ثمة تأثير للجماهير ووسائل الاعلام والاتصال وستجذر الفوارق بين المواقف السياسية المعلنة للدول وتطلعات قياداتها من جهة وبين عموم السكّان وسيما في مناطق النزاع المستمر واعادة استدكار الحركة القفزية لثورات الربيع العربي تعطي تصورا عن امكانية تكرارها واختلاف نتائجها عن الخطط الجيوسياسية المرسومة .

٣- سيقل دور الحملات العسكرية الكبرى والتي كانت نتائجها مدمرة بكل المقاييس على الشعوب ومكلفة على الدول الساعية للنفوذ واقتصارها على فعاليات تكتيكية كتشيط المجاميع المسلحة ثم اعادة فرض القانون مرة اخرى وتضمين المناطق التي جرى فيها الحراك لقوى نفوذ جديدة .

٤- ستعاني الدول النمطية الصغيرة والمحدودة التأثير من مشاكل وجودية ، اذ تفرض عليها ترتيبات الامتداد الجيوسياسي للدول الفاعلة اقليميا ودوليا ان تتضمن بسياقها في حين تصبح ثوابتها السيادية محط شك لدى جيرانها وامكانية التعدي عليها واردة جدا كالكويت والبحرين وقطر من جهة ايران والسعودية، وافغانستان من جهة باكستان وايران والهند عندما تحقق الانسحاب الامريكي منها (اب ٢٠٢١) .



٥- ان تراجع الدور الامريكي في الشرق الاوسط ، كما هو حاصل بالعراق والانسحاب الكلي من افغانستان ، سيفضي لعزل حلفائها وإن بدرجات متفاوتة كما حصل بسقوط الحليف الحكومي بأفغانستان بأحد عشر يوما من بدأ الانسحاب، فيما سيفضي لعزل اسرائيل عن الاندماج بالمنطقة مالم تكن المعززات البديلة كافية والمتمثلة بالقبول العربي الحكومي في السعودية والامارات وعمان والبحرين وقطر والاردن ومصر والمغرب ، ذلك ان اسرائيل امضت قرابة ٨٠ سنة في حراك مستمر وبتعاون لامتناهي من اوربا والولايات المتحدة الامريكية لإدماجها في المنطقة فضلا عن تزعمها لكنها فشلت، وان انحسار هذا الدعم لأي سبب لن يبقئ اسرائيل اكثر من عشر المدة بأحسن الاحوال بسبب تنامي التنافس الايراني الامريكي الذي سيصل لمراحله المتقدمة ولوجود الرفض العربي المتأصل بالمنطقة وجوديا وحتما جغرافيا اكيدا. ان فكرة ان تكون الصين بديلا عن ذلك التراجع الامريكي فكرة تحفها المخاطر لان الايدلوجيا الصينية مختلفة كليا عن الامريكية المعتادة للمنطقة ، والصين في حال التقرب بالقوة الناعمة ليست بالتاكيد هي الصين بالقوة المنتصرة بعد زوال التأثير الامريكي .

٦- ان البديل الاوربي اكثر مقبولة بالمنطقة ومن الجانب الامريكي وقد تكون فرنسا هي الفاعل المستقبلي بالشرق الاوسط لما يلحظ من حراك مستمر لرئيسها وتقربه حتى على المستوى الشخصي للمنطقة وزياراته لها في فلسطين المحتلة او العراق لأكثر من مرة وربما يغيب الدور الالمانى بنهاية ولاية المستشار الالمانية انجيلا ميركل(ايلول ٢٠٢١) وسياساتها تجاه المنطقة اما بريطانيا فقد اصبحت دولة عادية التأثير بالمنطقة وارثها التاريخي من العلاقات اقوى ما يشار له في معرض الحديث عنها بالاخص بعد خروجها من الاتحاد الاوربي المظلة الاكبر للسياسات الاوربية .

#### المصادر :

١. ابراهيم، علي، خرائط جديدة، صحيفة الشرق الاوسط، لندن ،العدد ١٣٦٨٥، ١٧ مايو ٢٠١٦.
٢. ابوعابس، احمد ، كيف تبدو خريطة النفوذ في اليمن ، شؤون سياسية ، ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠ .



٣. الاحدي، محمد ، الامارات في اليمن ، من دعم الشرعية الى تقويض ملامح الدولة، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٨ ابريل ٢٠٢٠. [Studies,Aljazeera.net/article/4659](https://www.aljazeera.net/article/4659).
٤. تايلور و كولت فلينت، الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر، ترجمة عبدالسلام رضوان واسحق عبيد ، موسوعة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٦.
٥. جاد الرب، حسام الدين، الجغرافية السياسية ،الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨).
٦. الحرب في سورية، لماذا استمرت عشر سنوات ، ١٥ مارس ٢٠٢١. BBC News /middle east. BBC News
٧. حسين، عبد الرحمن علي ، الفوضى الخلاقة وآثارها على الشرق الاوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية ، ٢٠١٨.
٨. حمدي ،محمود ،الكلفة الجيوسياسية لعودة بايدن للاتفاق النووي ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، ٣٠ مارس ٢٠٢١
٩. حوات، محمد علي، مفهوم الشرق اوسطية وتأثيرها على الامن القومي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠. الخدام ،غدير ،انواع الحروب عبر التاريخ، موقع سطور الالكتروني ، يوليو ٢٠١٩).
١١. دحمان، غازي، المشهد الشرق اوسطي على اعتاب العقد الجديد ، الجزيرة نت ، ٢٨-٢٠١٠.
١٢. الراجحي، رؤوف رستم حمادي ، الدور الجيوبولتيكي المعاصر في تركيب منطقة الشرق الاوسط ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد، ٢٠١١.
١٣. السباتين، بكر، صحيفة رأي اليوم ،٧ اذار ٢٠٢٠، <https://www.raialyoum.com>.
١٤. سلمان، عمران، مشكلة الاديان ام مشكلة الانسان، اصوات مغربية ،شبكة الشرق الاوسط للارسل MBN ، ١٨ نوفمبر ٢٠١٨.
١٥. الصديق، فاطمة، خريطة جديدة للشرق الاوسط القديم، البيان الاماراتية، ١٢١-ابريل-٢٠١٩.



١٦. الطائي، ضياء مدلول فرج، الفضاء الالكتروني واثره في صياغة خريطة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠١٧.
١٧. عالم، امل، النفوذ الايراني في اليمن، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٩.
١٨. عبد البديع، احمد عباس، مؤتمر سياسة مصر الخارجية في عالم متغير، القاهرة، ١٩٩٠.
١٩. عبد الحي، وليد، رؤية استراتيجية: امريكا وازمة السلطة العالمية، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة نت، ٢٠٢٠/٢/١٢.
٢٠. عبدالنور، نور وآخرون، المنطقة الامنة مشروع قائم وتفاصيل مؤجلة، موقع عنب بلادي، <https://cdn.enabbaladi.net/arabic/wp-content/uploads/2019/08/Recovered->
٢١. القاعود، محمود، لماذا تدعم امريكا بشار الاسد، ترك برس، 11 مايو ٢٠١٦ <https://www.turkpress.co>
٢٢. قناة روسيا اليوم الاخبارية - <https://arabic.rt.com/photolines/786907>
٢٣. المركز الاحصائي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية <http://www.gccstat/ar/static/puplications>. GCC, STAT,
٢٤. مركز الامارات للسياسات، مستقبل الوجود الايراني في سورية، ٢٤ فبراير ٢٠٢١.
٢٥. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الاحصائي السنوي، عمان، البوابة العربية للتنمية، ٢٠٢٠.
٢٦. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الاحصائي السنوي، عمان، البوابة العربية للتنمية، ٢٠٢٠.
٢٧. ناي، جوزيف، المشهد الجيوسياسي بعد الجائحة، ترجمة ابراهيم محمد علي، موقع مشروع النقابة، ٦ اكتوبر ٢٠٢٠ <https://www.project-syndicate.org/commentary>.
28. Qatar National Development Strategy 2011-2016: Towards Qatar National (Vision 2030," 2 March 2011).



29.Nader Kabbani ,,Youth employment in the Middle East and North Africa: Revisiting and reframing the challenge,,Brookings Doha Center,Policy Brief,26 February ,2019.

30.<https://www.brookings.edu/research/youth-employment-in-the-middle-east-and-north-africa-revisiting-and-reframing-the-challenge/>

31.[https://www.Qstar-General-Secretariat-Development-Planning\(GDSP\)](https://www.Qstar-General-Secretariat-Development-Planning(GDSP))”

32.[https://www.cnbccom/2020/04/01/5-charts-that-explain-the-saudi-arabia- https://www.russia-oil-price-war-so-far.html](https://www.cnbccom/2020/04/01/5-charts-that-explain-the-saudi-arabia-https://www.russia-oil-price-war-so-far.html)

33. [https://www.rasanah- iiis-org/?p=24181](https://www.rasanah-iiis-org/?p=24181)

34.<https://www.epc.ae/ar/topic/the-future-of-irans-presence-in-syria>.

35.[https://www.paul and mark v. kauppi ,international relations theory,fifth edition,London,2012](https://www.paul-and-mark-v-kauppi-international-relations-theory,fifth-edition,London,2012).

36. [https://www.Fairforum . org/article/76](https://www.Fairforum.org/article/76)